جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم القران
المرحلة الثانية

الفرق بين قول الامام النسائي

-ليس بقوي-وليس بالقوي

ا.م.د. عمر ضامن عباس

المقدمة

تفنن الائمة النقاد في تجريح بعض الرواة ،وتوثيقهم باستخدام الفاظ دقيقة الصياغة ،محددة الدلالة ،ووضعوها ضمن مراتب محددة،اطلق عليها(الفاظ الجرح والتعديل) لاطباق العلماء وتواترهم على استخدامها لفظا ودلالة، الا ان بعض النقاد اطلقوا تلك الالفاظ ولكن خالفوا في دلالتها جمهور المحدثين فكانت بمثابة اصطلاح خاص بهم،وياتي هذا التقرير ليكشف اللثام عن بعض الفاظ الجرح الخاصة بهم ومعرفة مرادهم من تلك الالفاظ [1] ومنهم الامام النسائي (رحمه الله).

الفارق اللغوي

نجد ان بعض المعاصرين من المشايخ والباحثين ذهبوا الى التفريق بين قول الامام النسائي (ليس بقوي _ليس بالقوي)معتمدين على الفارق اللغوي بين اللفظتين،وهذه الدعوى تحتاج الى دليل يقوم بها،فقد تعكز بعض المحققين على هذا التفريق في تصحيح الضعيف او تضعيف الصحيح[2].

الفارق بين العبارتين

ونجد ان بين العبارتين فرق لا يكاد يخفى على الاستاذ ، ولا على عارف بالعربية فكلمة (ليس بقوي) تنفي القوة مطلقاً وان لم تثبت الضعف مطلقا، وكلمة (ليس بالقوي)انما تنفي الدرجة الكاملة من القوة ،والنسائي يراعي هذا الفرق ،فقد قال هذه العبارة في جماعة اقوياء منهم:عبد ربه بن نافع ،وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل،فبين ابن حجر في ترجمتيهما من (مقدمة الفتح)ان المقصود بذلك انهما ليسا في درجة الاكابر من اقرانهما ،وقال في ترجمة (الحسن بن الصباح) وثقه احمد وابو حاتم ،وقال النسائي صالح.وقال في الكنى :ليس بالقوي ،هذا تليين هين ،وقد

---

[1] (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية) د.سعاد جعفر حمادي ،المجلد ٩-ربيع الاول (-١٤٣٣-٢٠١٢)ص٥١

[2] التنكيل بما في في تانيب الكوثري من الاباطيل ،عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني ،ط١٤٠٦-٢،١٩٨٦-،(١/٤٤٤).

روى عنه البخاري،واصحاب السنن الا ابن ماجه ولم يكث عنه البخاري.

تحديد مرتبة (ليس بالقوي)في مراتب الجرح والتعديل

قول النسائي (ليس بالقوي):

هو من المرتبة الاولى من مراتب الجرح والتعديل عند الذهبي ،والسخاوي ومن الثانية عند ابن ابي حاتم،والخطيب ،وابن الصلاح،والنووي،والعراقي،والسيوطي[١]

وهذه اللفظة (ليس بالقوي)تنفي الدرجة الكاملة الكاملة من القوة فهي عبارة تليين ،وهي اخف من لفظة (ضعيف)،دون لفظة (صدوق).

قال ابن تيمية :(عبارة لينة تقتضي انه ربما كان في حفظه بعض التغيير ومثل هذه العبارة لا تعني عندهم تعمد الكذب ،ولا مبالغة في الغلط .(٢)، وقد قال المعلمي في رجل قال فيه الدارقطني:((اقول كلمة الدارقطني تعطي انه قوي في الجملة ،كما مرَ في ترجمة الحسن بن الصباح ،وامَا الحفظ فليس بشرط،كأن علم الرجل في كتبه ومنها يروي،وذلك اثبت من الحفظ(٣).

فهي اذاً عبارة تليين لا تفيد الجرح المفسد،فيكتب حديث الموصوف بها للإعتبار فقط.

ويظهر ان هذا المعنى من هذه اللفظة عند عامة النقاد حيث استعملوها بالجرح الخفيف التي تجعل الراوي في مرتبة (صالح الحديث) لغيره ولايحتج به لذاته ،وبهذا الاتجاه استعملها علي بن المديني ،قال في الفرج بن فضالة ((هو وسط وليس بالقوي))(٤).

الاإن هذه العبارة قد تدل بالنظر اليها مقرونة بسائر عبارات النقاد على ان الرجل ضعيف الحفظ فيوصف بالضعف مع صحة الاعتبار.

١-الكفاية في علم الرواية/الخطيب البغدادي-احمد بن علي/دار الكتب العلمية-بيروت - ١٩٨٨م(ص٢٣).

٢-مجموع الفتاوى /تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية/المحقق:-عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/مجمع الملك فهد للطباعة والنشر،١٤١٦-١٩٩٥(٣٥٠/٢٤).

٣-التنكيل/عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني(ص٧٨).

٤-سؤالات ابن ابي تيمية/علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني ت٢٣٤هـ-تحقيق:موفق بن عبد الله بن عبد القادر –مكتبة المعارف-الرياض ١٩٨٤م(ص٢٣٤).

بحديثه، لكن لاتفيد شدَة الضعف لذاتها(١).

وقد يُراد بها لمعنى غير الحديث ،لكن لايأتي ذلك الا مبنياً في نفس لفظ الجرح ،مثل قول الدارقطني وقد سُئل عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،(حافظ محدث،ولم يكن في الدين بالقوي ،ولا ازيد على هذا)(٢)

١-سؤالات الحاكم للدارقطني/ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدراقطني(ت٣٨٥هـ).

٢-لسان المحدثين /معجم يُعني بشرح مصطلحات المحدثين/محمد خلف سلامة/الموصل،٢٠٠٧،(٤٩٨/٤-٥٠٢).